[232] منه عجبا رايته في سوق عكاظ على جمل ينادى حتى إذا اجتمعوا قال ايها الناس استمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات ات ينشد في اخر كلامه: في السابقين الذاهبين، من القرون لنا بصائر، لما رأيت موارد اللموت * ليس لها معاذر * ورأيت قومي نحوها * تمضى الاكابر والاصاغر * لا يرجع الماضي الي * ولامن الباقين غابر * ايقنت انى لا محالة * حيث صار القوم صائر * فجعل ترك رجعتهم منسوبا الى انفسهم ولم يقل يرجعون لانه لم يكن يؤمن بالبعث الذي به الرجع مغفولالان بعضهم يقول بل كل شئ هو فعل فجائز ان يقال رجع ويرجع وكل فعل يكتبه العبد فالوجه واحد يقال رجع ويرجع بفتح الياء وكسر الجيم يقول على بن موسى بن طاووس: وهذه الابيات مشهورة من قيس ا بن ساعده ولكن النبي ما كان ينشد شعرا وانما قال لبعض من كان يسمع شعر قيس بن ساعده هل تحفظ شعره فقال نعم فاستنشد ذلك واما قول المصنف المروزى ان قيس بن ساعده ما كان يقر بالبعث فانه ان كان قال هذا من طريق هذه الابيات فمثل المعنى كثير في كلام المقرين بالبعث واشعارهم اختلاف الاوقات وقوله ان جعل ترك رجعتهم منسوبا الى انفسهم فليس في هذه الابيات ما تقتضي ما انتهى طعنه إليه ولعل قيسا انشد البيت بضم الياء من يرجع وفتح الجيم وقد استدوركه استدراكا ضعيفا بقوله أقول: والقرآن الشريف قد تضمن نحو هذا مثل قوله تعالى كل الينا راجعون وما كان المراد ابدانهم راجعون من جهة انفسهم وما ادرى كيف التبس مثل هذا الامر المكشوف من يؤهل هل نفسه لتفسير القرآن العظيم ونحن نذكر حديث قيس بن ساعدة ما يقتضى انه كان مقرا بالبعث والنشور وما يدل على معرفته بحكمة وفضل مشهور ما اخبرني به الشيخ

_____